



المحتوى

• الافتتاحية

• [[عودٌ على بدء]]] ٢

بحوث ودراسات

كيف تحقق نصاً نرائياً

..... د. ناظم رشيد ٢٤-٣

الخاتمة في شعر المتنبي

..... د. قحطان رشيد صالح ٦٢-٢٥

مقاسبات في الفلسفة الصوفية القسم التاسع الجزء الثاني

..... عزيز عارف ٧٢-٦٣

• النصوص المحققة

ليس في كلام العرب لابن خالويه

..... تحقيق د. محمود الدرويش ١٠٢-٧٣

• العرض والتقد والتعريف

حول نسبة المؤرخ العراقي ابن الايثري

..... طه هاشم ١٠٦-١٠٣

• اخبار الزمان العربي اعداد حسن عريبي ١٢٥-١٠٧

• الجديد في المكتبة التراثية ... عرض نجلة محمد البكري ١٢٧-١٢٦

حول نسبة المؤرخ العراقي ابن الدبيثي

طه هاشم
اتحاد ادباء ديالى

واسط^(١) يقال^(٢) دبيثا ايضا^(٣) نسبوا اليها ابا بكر محمد بن يحيى بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني روى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب^(٤) ومات في صفر سنة ٤٣٢ هـ ومولده في محرم سنة ٤٣٨ هـ^(٥).

وقال ياقوت:

دبيثا بفتح اوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثناء مثلثة مقصورة من قرى النهر وان قرب باكساي^(٦) خرج منها جماعة من اهل العلم يُنسب اليها دبيثاي ودبيثي وربما ضم اوله^(٧) والغريب هنا هو ان ياقوتاً لم يذكر عالمنا ابن الدبيثي في هذين الموضوعين في معجمه ولم يذكره ابو سعد السمعاني في انسابه ولا ابن الاثير في لبابه.

تقدم ان الجملة من المؤرخين نصوا على ضبط دبيثا التي نسب اليها ابن الدبيثي بضم الدال وقالوا ان دبيثا هذه قرب

من العلماء المعروفين الذين عنوا بتاريخ بغداد المؤرخ العراقي الكبير أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي ابن الحجاج بن محمد بن الحجاج ابو المعالي بن ابي طالب ابي الحسن المعروف بابن الدبيثي.

لقد تصدى المؤرخون الاقدمون لضبط هذه النسبة فنصوا على ضبط الدال منها بالضم وفتح الباء ثم ظهر للدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأي في هذه النسبة فنص على أن الدال والباء فيها مفتوحتان خلافاً لأراء المتقدمين مستنداً في ذلك الى اجتهاد لغوي منه.

وقبل أن اورد رأيه في هذه النسبة اذكر ما قاله ياقوت الحموي في مادتي (دبثا) و(دبيثا)، من معجمه البلدان المعول عليه قال الحموي:

دبثا بكسر اوله وسكون ثانيه وثناء مثلثة مقصور قرب

واسط ومن هؤلاء المؤرخين:

المؤرخ زكي الدين عبـد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ الذي قال (دبيثا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط^(٨))

وشمس الدين احمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ الذي قال في هذه النسبة (والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط^(٩) ومنهم صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والفاء المثناة)^(١٠).

وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفى سنة ٧٢٢هـ القائل (الدبيثي بدال مهملة مضمومة ثم ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم ثاء مثلثة بعدها ياء النسبة منسوب الى دبيثا قرية من واسط^(١١) وابن قاضي شعبة المتوفى سنة ٨٥١هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم ثاء مثلثة الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي^(١٢) ومجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي المتوفى سنة ٨١٧هـ الذي قال (وقرية قرب واسط^(١٣)) والسيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ القائل (دبيثي بضم اوله مقصورا اهمله الجوهري وصاحب اللسان وهي قرية بواسط وقد نسب اليها جماعة من المحدثين^(١٤)).

- الرأي الأول -

لا بد من القول ان لوسع سيرة علمية حديثة كتبت عن ابن الديبثي هي التي كتبها العلامة مصطفى جواد وقد تناول في

سيرته نسبته فقال ((الدبيثي بفتح الدال والياء وتسكين الياء وهو منسوب الى دبيثا بفتح الدال والياء وتسكين الياء والفاء في مقصورة ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان في قرى النهر وان وذكر انها كانت قرب باكسيا وجاء في معجم البلدان ايضا ان داء دبيثا ربما تضم^(١٥) وبهذا الوجه اخذ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة قال دبيثا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط قال: وتابعه ابن خلكان في وفيات الأعيان وتابع مؤلف شذرات الذهب ابن خلكان^(١٦).

ويرى الدكتور ان ضم الدال من دبيثا إنما جرى على مذهب الحاقها بالاوزان العربية فتكون كتصغير فعلى مؤنث افعل اسم تفضيل مع انها غير عربية فالصحيح فتح الدال وهو الوجه في الأسماء النبطية اي الكلدانية والآرامية التي على هذه الصورة اي تتابع فتحتين في الاسم مثل برانا ودباها وحرورا أما المد الذي يحدث فيها فهو مجتلب.

قال: وذكر ياقوت اسماً آخر لهذه القرية قريباً من الاول هو دبثا^(١٧) كما قال في معجمه وقد نقل الدكتور عن ياقوت وعن ابي سعد السمعاني ان الدبثاني نسبة الى دبثا وهي قرية من سواد بغداد أو واسط^(١٨).

ويذهب الدكتور الى ان الاختلاف بين مواضع القرينتين يوجب اختلافاً في حقايقهما واسمائهما فدبيثا كانت قرب باكسيا من النواحي الشرقية من العراق ودبثا قرب واسط من نواحي العراق الوسط^(١٩) فلانظن اتحادهما صحيحاً^(٢٠) كما لا يظهر اتحاد بادرايا وبانوريا ممكناً وقد نقل الدكتور عن ابن الديبثي نفسه في تأريخه انه منسوب الى قرية تعرف بدبيثا قرب باكسيا^(٢١).

ياقوت ان في دبثا الواسطية وجهين في النسبة فقد يصح أن يقال فيها (الدبثاني) و (الدبثائي) .

أما دبثا التي بفتح الاول فعند ياقوت ان النسبة اليها (دبثائي) و (دبثي) وهذا يعني انه لم يأت بما يميز بين النسبة الى القرية النهروانية وبين النسبة الى القرية الواسطية على شدة تشابه الموضوعين ولذا جاء كلام ياقوت مثيرا للاشكال على ان المستفاد من كلام ياقوت هو ان دبثا غير دبثا ونحن لانجد سبيلاً الى تخطئة جملة من المؤرخين الذين نصّوا على ضم الدال وفتح الباء في (الدبثي) وذلك في النسبة الى التي قرب واسط التي كان منها عالماً العظيم.

ولعل فيما ينشر من تراثنا التاريخي والبلداني العربي في المستقبل من الايام ما يقطع الشك باليقين ويزيل اللبس كله في هذه القضية التاريخية والبلدانية معاً والله الحمد أولاً وآخرأ.

الهوامش

- (١) قوله بكسر اوله يفهم انه يعني انها بلد أو موضع.
- (٢) كذا ورد والصواب (ويقال فيها).
- (٣) كذا ورد ولم يقيدها والراجع انه اراد ضم الدال على التصغير لدبثا المكسورة الدال فالتى قرب واسط مضمومة الدال ودبثا التي قرب باكمسايا مفتوحة الدال وبهذا تتميز النسبة الى الموضوعين على ما نراه.
- (٤) تاريخ بغداد ٤٣٤/٣ وفيه (محمد بن يحيى بن الروزيهان ابو بكر المعروف بابن الدمثائي) وفيه ان اياه يحيى من واسط وفيه ايضا ان ابا بكر هذا دفن في مقبرة باب الدير.
- (٥) معجم البلدان طبعه دار صادر في (دبثا).
- (٦) باكمسايا كما في معجم البلدان بضم الكاف وبين الالفين ياء بسلدة قرب البندنيجين وبادريا بين بغداد واسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان....
- (٧) قوله وربما ضم اوله المراد به دال دبثي ويفهم من كلامه هذا ان الاصل هو فتح الدال في هاتين النسبتين والضم عارض للنسبة الثانية.
- (٨) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٣٠/٤.
- (٩) وفيات الاعيان طبعة د. احسان عباس ٣٩٤/٤.
- (١٠) الوافي بالوفيات ١٠٢/٣.
- (١١) طبقات الشافعية / تحقيق عبد الله الجبوري بغداد / ١٩٧٠ ج ١ / ٥٤١ وقد

اشار الاستاذ المحقق الى رأي الدكتور مصطفى جواد في ضبط هذه النسبة في الحاشية (١) من الصفحة المذكورة.

(١٢) طبقات النحاة واللغويين تحقيق المرحوم الدكتور محسن غياض النجف / ٩٧٤ ص ١٢٠ وقد اشار المحقق الى الجزء السادس من معجم الادباء في مصادر ترجمة ابن الدبثي وهو سهو منه لان ترجمة ابن الدبثي تعد من الضائع من معجم الادباء كما في كتاب (الضائع من معجم الادباء) للدكتور مصطفى جواد / ١٤٧ ولا ادري لم ترجم ابن قاضي شهبة لابن الدبثي في طبقاته مع قوله انه مقررء محدث فقيه؟

(١٣) القاموس المحيط في (دبث) منه .
(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٥ / ١٥٠ في (دبث) .
(١٥) هذا القول للدكتور مثير للبس وقد نص ياقوت على ضم دال دبثي في معجمه .

(١٦) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابن الدبثي للذهبي ٤/٢ .
(١٧) الصحيح ان ياقوتا لم يذكر لها اسماً آخر وانما ذكر اسماً هو دبثا لقرية اخرى ودبثا غير دبثا ففي كلام الدكتور نظر .
(١٨) المختصر المحتاج اليه ٤/٢ .
(١٩) الوسط جمع الوسطى مثل كبرى وكبر .
(٢٠) الصحيح ان الموضوعين ليسا متحدين .

(٢١) المختصر المحتاج اليه ٤/٢ وهذا غريب من ابن الدبثي فقد ذكر المؤرخون ان الدبثي نسبة الى القرية التي قرب واسط لا الى التي قرب باكمسايا .
(٢٢) اللباب في تهذيب الانساب في (الدبثائي).

(٢٣) ومن ياقوت نقل الصفدي في الوافي وهذه الترجمة ضائعة من معجم الادباء الذي بايدنا اليوم .

(٢٤) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبثي تحقيق الدكتور بشار عواد ٢٩/١ .

(٢٥) المصدر المتقدم ٢٩/١ والتكملة لوفيات النقلة ١٢٤/١ و ١٢٠/٣ .

(٢٦) المصدر نفسه ٣٠/١ وقال الدكتور بشار عواد (ولكن الذي ظهر لنا ان ابن الدبثي نفسه كان يضبطها بضم الدال وهذا هو الاصل في التلفظ وبذلك اخذنا دائماً) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٢٥/١ الحاشية (٢) .